فذكرها على الولاء من التحريم الى السلام ثم ما تبعها من الاذكار عنه عليه افض
الصلاة والسلام وبالله التوفيق ٥ وقيل ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان
فرغ المؤذن من الاقامة وقام الى الصلوة لا بد ان يتخذ سترة بين يديه شاخصة
غيره وكان المقصود من ذلك والله اعلم تهيئة حريم للصلوة حتى يمنع من مرور
ويسكن في حركاته اليها ٥ ويتكف بصره عليها ٥ ثم امرهم بتسوية الصفوف وتعد
والتراص فيها ووصلها وسد الفرج وتقاربها وحض على ذلك وبالغ فيه بالقول
والفعل والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتهديد على من خالف ذلك
حتى ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتخلل الصف من ناحية الى ناحية ويمس
بيده المشرفة مناكبهم وصدورهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وانه
عدلهم مرة فلما اراد ان يكبر راى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله
لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم حتى كان احدهم يلزق منكب
بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه ٥ والاحاديث الواردة في هذا المعنى
كثيرة منتشرة وهي من السنن المذكورة التي حض النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها
ولم يرخص في تركها وواضب عليها الخلفاء الراشدون بعده ٥ ولما اتسعت
دايرة الاسلام في خلافة عمر اتخذ معدلين للصفوف ولا يكبر حتى يخبروه
باستوايهم ٥ وكذلك عثمان رضي الله عنهما ٥ وكان علي كرم الله وجهه يقول
تقدم يا فلان تاخر يا فلان فينذر غير المبالغة الاهتمام بذلك والحرص عليه اقتداء
بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتثالا لامره ٥ وفرارا من تهديده ٥
وان لا يكبر حتى يستكمل تعديل الصف كما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى ان قد استووا كبر ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم منطوقا ولا مفهوما
انه تلفظ بالنية ولا بالمنوى ولا دخل بالصلوة بغير التكبير ٥ واما ما اعتاده
الناس امام التكبير من التشاغل بالالفاظ التي يشترط نيتها كقصد فعل
الصلاة وتعيينها وفرضيتها ٥ فلا باس به ٥ وقد قال العلماء يستحب
ان يتلفظ بلسانه قلبه ٥ ولا يجزئه ان تكلم بلسانه من غير نية لم يجزه
وان نوى بقلبه وتكلم بالتكبير فقط كما هو المنقول عنه صلى الله عليه وسلم

اجزاه

اجزاه وبعض الناس يزيد في التحريم الفاظ فيخل بالنية واستقبال القبلة وعدد
الركعات في تطويل وتهوئل احدث بدع ما لم يرد به كتاب ولا سنة ولا اثر عمن
يقتدى به القدوة ٥ ومما احدث ايضا وعم العمل به حتى توهم كثير من الناس
انه سنة او واجب ما اعتاده المامومون باجمعهم من التكبير لتكبير امام
امامهم ثم يعودون يتلفظون الفاظا ويكررونها لاحرام انفسهم حتى يطول
الفصل ويفوتهم فضيلة ادراك تكبيرة احرام الامام ٥ وما احسن
تلك التكبيرة الزايدة لو كانت تكبيرة عقد احرامهم وادركوا بها الفضيلة
فقد قال الامام محي الدين النواوي رحمه الله وادراك تكبيرة الاحرام فضيلة
وانما تحصل بالاشتغال بالتحرم عقب تحرم امامه ٥ ثم ان طايفة الموسوسين
استحكم عليهم تلبيس ابليس ٥ وعدلوا عن المعلوم الى الموهوم وجانبوا
المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ وتحققت منهم طاعة اللعين وصيرهم
الى شبه المجانين ٥ فترى احدهم يلعب بيديه عند التكبيرة بالهوى ٥ وتراه
يعركها ويتلجى ويلوي نفسه في تردد عبارات الاحرام ويتلوى حتى كانه
يحاول امرا فادحا ويتشوغ اجاجا مالحا ٥ حتى يفوته فضيلة تكبيرة الاحرام
وربما فاته الفاتحة فلم يطقه شيطانه الا على راس الركوع وربما فاتته
الركعة او الصلاة جملة فيقع في الخيبة والحرمان ويتحقق عليه استيلاء
الشيطان حتى تنافى منه التكبيرة بمشقة وصوت فاحش يتاذى بحوله
وربما اذاهم ٥ وشوش عليهم بالجهر بالالفاظ السرية ولا يرى ان يسمح
نفسه الا بذلك فيتضاعف وزره مع مخالفته للسنة ٥ ومنهم من انكر
العيان ومسموع الاذان حتى انكر شيئا صدر منه وسمعه غيره وشاهده
فضلا عنه حتى اشبه بذلك مذهب السوفسطائية الذين انكروا حقايق
الموجودات والامور المحسوسات ٥ الصور ربات ٥ وربما عظم الضرر
باحد الموسوسين حتى عمر واعتنق المنطق ضرورة كما قال الشيخ ابو محمد
ابن قدامه المقدسي رحمه الله في كتابه الذي سماه ذم الوسواس واهله
قال لي انسان منهم قد عجزت عن قول السلام عليكم فقلت قل مثل ما

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)